العدد (1790) السنة السابعة - الاحد (9) أيار 2010 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

مكاشفة

أجيال مستلبة

كاظم الجماسي

لم يمض زمن طويل علينا، نحن الذين ولدنا ابان خمسينيات القرن الماضي، حين كنا ننعم بـ(امتيازات) عيش يمكن لنا حسابها، اذا ماقورنت بـ(استلابات) الأجيال اللاحقة لاسيما أجيال الثمانينيات والتسعينيات، يمكن لنا ان نصفها في ابسط الاحوال امتيازات عيش إنسانية.

ومازالت ذاكرتنا ندية بحدائق بغداد العامة سواء الرئيسة الموزعة على اكثر من بقعة في مركز بغداد، او تلك المنتشرة في مختلف مناطق العاصمة أيضاً، مازلنا نتذكر حديقة الامة واشجارها الوارفة التي تظلل خمائل الجوري والرازقي التي يغسلها طوال النهار رذاذ النوافير المتدفقة، مثلما نتذكر متنزه بارك السعدون والمتع التي لا يمكن ان تمحى من ذاكرة العوائل البغدادية، ومن ثم المساحات الخضر الواسعة لمتنزه الزوراء، ومن ثم جاءت بعدهما جزيرة بغداد وجزيرة الاعراس وغيرها من المتنزهات العامة والخاصة، ولم يك الامر مقتصرا على الحدائق والمتنزهات، بل كان في حوزتنا خيارات باذخة، ونحن نتجول في شارع الرشيد او شارع السعدون او شوارع وساحات الباب الشرقي او في منطقة العلاوي، ننتقي فيلمنا المفضل لنشاهده بين عشرات العروض السينمائية التي تتبارى دور العرض المنتشرة بكثافة في تلك الشوارع والساحات، بل يتعدى الامر ذلك الى انتشار تلك الدور السينمائية في معظم المناطق السكنية في صوبي بغداد، كرخ ورصافة، ولن تقف المتعة عند هذا الحد، بل تمضي ابعد من ذلك لتمضي سهرة مبهجة انت وعائلتك، متفرجين متفاعلين مع احد العروض المسرحية التي كانت مسارح بغداد تحفل بها، فهنا مسرح الستين كرسي، وهناك قاعة الخلد وهنا قاعة الشعب وهناك خشبة مسرح بغداد، وخشبتي مسرح الرشيد والمسرح الوطني فيما بعد، فضلا عن قاعات العروض المسرحية المنتشرة في اروقة الجامعات وبنايات الثانويات بل حتى بعض المدارس الابتدائية.

ولم يعدم عشاق الرياضة اماكن فارهة الى حد ما لممارسة هواياتهم الرياضية، فالملاعب كانت تنتشر كما النبت الطبيعي في كل ارجاء بغداد، سواء تلك التي تعود الى الدولة او تلك التي يصنعها الشباب الطافح بالفتوة في المساحات الفارغة بين الاحياء السكنية، لتقام عليها كرنفالات الفرق الشعبية التي لايجتمع فيها هواة الرياضة ومشجعيهم من الذكور فحسب، بل كانت هناك ايضا بنات المحلة المتحمسات لفريقهن المفضل والذي يضم بنحو اكيد الاخ والحبيب وابن المحلة أيضاً.

اما عشاق التشكيل فلا تفوقهم فئة من فئات عشاق اصناف الفن والإبداع في ممارسة عشقهم على صالات (الغاليرهات) سواء المملوكة للدولة ام تلك التي يمتلكها بعض عشاق الفن الرفيع، فهنا قاعة كولبنكيان وهناك قاعة الاورفلي وهنا قاعة الرواق وهناك قاعة الرواد وهناك قاعة جمعية التشكيليين، فضلا عن قاعات الكليات والمعاهد وكذلك اسيجة المتنزهات والحدائق ليقام عليها معرض في الهواء الطلق.

لقد كان زمنا مكتنزا بالمتعة توجته اماكن اللهو الليلية من بارات ونواد ومراقص شكلت متنفسا صحيا لطاقاتنا يوم كنا نضج حياة وتوقا، فمابالنا اليوم، واقولها بمرارة، نغطس بالأحزان، بل ونلتذ بتبكيت النفس، ونسكن في مستنقعات مأسينا خانعين طائعين من دون حول او قوة؟ وما الذنب الذي اقترفته اجيالنا الحاضرة من الشباب لتقمع تطلعاتها بهذ النحو الوحشي المدمر؟

أسئلة تبحث عن اجابات حرى..

Kjamasi59@yahoo.com

تقرير

الثروة السمكية..بين ظاهرة الصيد العشوائي وشرور السموم

السموم بديلا عن شباك الصيد

بغداد/ علي جابر

تعد الثروة السمكية مصدراً اقتصادياً مهماً للكثير من الدول التي تحرص على أيجاد ألآليات والاساليب والطرق المناسبة التي تمكنها من النهوض به وتطويره وفقاً للأساليب الحديثة باستخدام وسائل التقنية والبحوث التي آتت ثمارها في العديد من بلدان العالم حتى باتت هذه الثروة مصدراً تصديرياً يملأ أسواق الدول المستهلكه

لكن الملاحظ لواقع هذه الثروة في العراق انها تعاني صيداً عشوائياً وغير مشروع أدى الى الفتك بكل ما يوجد في الأنهر والبحيرات.

ويقول السيد إسماعيل الجبوري تاجر الأسماك من محافظة ديالى أحرص كثيراً على صيد الأسماك من بحيرة (سد حمرين) في محافظة ديالى من خلال استخدام الشباك التي اقوم بتوزيعها على بعض الأماكن في هذه البحيرة، حيث يساعدني عدد من العاملين الذين يساعدوني في نصب "الشباك" وأقوم بعد ذلك ببيعها الى الكثير من التجار الذين يأتون من بغداد ومحافظات الجنوب، الا أن وبالرغم من وجود المراقبة التي تمنع صيد هذه الأسماك في أوقات التكاثر وعدم استخدام الوسائل (غير المشروعة) ومنها السموم والمفرقعات الا ان هناك من يصر على استخدامها، كما أن البعض الآخر منهم يستخدم المواد الزراعية السامة التي تؤدي إلى قتل الأسماك الصغيرة والكبيرة وحتى الكائنات الحية الموجودة في المياه.

ويرى السيد أبو مصطفى –داود محمود بائع أسماك في مدينة الكراده داخل، أن أفضل أنواع الأسماك (الحية) والتي يتم وضعها في احواض خاصة وهناك نوع أخر هو الاسماك (الميتة) والتي يتم اصطيادها عن طريق استخدام الوسائل غير الشرعيه والممنوعة ومنها استخدام السموم الذي قد يصيب المواطن بالضرر وتنتشر في منطقة الكرادة ظاهرة بيع السمك المسكوف الحي بعد ان يتم اختياره من قبل المواطن، كما ان الإقبال على السمك المستورد يقل عن السمك المحلي الحي الذي تتراوح أسعاره بين (٧-٨) ألف دينار وحسب الحجم، واما ما نشاهده من وجود أسماك ميتة تباع في بعض المناطق فانها تعاني الكثير من المشاكل التي قد يؤدي شرائها الى إصابة المواطن بالضرر اللاحق.

وأجاب السيد كريم المطلك مزارع عن سؤالنا بخصوص ظاهرة صيد الأسماك باستخدام الطرق العشوائية قائلاً: في الكثير من المناطق الريعية يقوم الكثيرون بشراء السموم التي تباع في محال بيع اللوازم الزراعية ومن ثم يقومون بنشرها في المياه ما يؤدي الى موت كل الكائنات الحية الموجودة في حين يستخدم البعض الاخر (الرمانات اليدوية) والمفرقعات ذات الصنع المحلي التي يقومون بتفجيرها في بعض الأماكن التي يضع بها (الفضلات) التي تجعل الاسماك تتجمع وهذا الحال يوجب تدخل الدوله وفرض الغرامات على المخالفين حيث ان ذلك يؤدي الى تسمم الكثير من الحيوانات التي تشرب من هذه الانهر والمبازل.

وتحدث المهندس الزراعي حافظ العقابي قائلاً: الكثير من دول العالم فرضت الغرامات والعقوبات الاخرى على كل من يقوم باصطياد الأسماك بطرق غير مشروعة او في غير أوقات الصيد لانها تدرك جيداً انها تشكل ثروه رافده للاقتصاد العام لكن الذين يقومون بأستخدام السموم مثلاً (الكلورين والزهر) لا يدركون ان هذه السموم تنتقل الى أجساد الذين يتناولون هذه الأسماك، كما ان هذه السموم والمفرقعات تفتك بكل شيء داخل المياه وهذا يؤدي الى قطع وإبادة هذه الكائنات ولابد من الدوله ان تحرص على منع هذا الامر لان الثروه السمكيه تحتاج الى ان نديمها ونرفدها بالأنواع الجيدة ونخصص الدراسات والبحوث التي تمكننا من تطويرها نحو الأفضل.

شجون الناس

بيع الأغنام والذبح على قارعة الطريق

على الرغم من مناشدات المواطنين المتكررة ومناشداتنا معهم، ما يزال اصحاب الماشية وبالأخص الاغنام يقيمون اسواقا عشوائية وكيفما اتفق لبيع مواشيهم على قارعة الطريق، وفي رسالة بعث بها المواطن محمد احمد عبد الكريم من سكنة منطقة عويريج شكا فيها من تفشي هذه الظاهرة في منطقته وبقية مناطق بغداد، ويقول: لا يكتفي أولائك الباعة ببيع (بضائعهم) بل يقيمون مجازر متعددة لتلك الماشية التي تختلط لحومها ودماؤها في مشهد بالغ البشاعةبالاتربة وانواع لاعد لها من الحشرات، الامر الذي يلحق اضرارا فادحة بصحة المواطن فضلا عما تلحقه تلك العمليات من اضرار بنقاء البيئة.

ويتساءل المواطن: اين الجهات الرقابية الصحية والبيئية والامنية من هذه الظاهرة الغير صحية والغير حضارية؟ ويطالب بإجراءات رادعة لهؤلاء وإلزامهم بممارسة اعمالهم في محال مرخصة ومخصصة لهكذا نوع من المهن، حفظا لسلامة صحة المواطن ومن اجل بيئة نقية سليمة تهم الجميع.

الى بلدية الاعظمية/ القسم الثامن مع التحية

يعاني ساكنو حي الحكيم الواقع بالقرب من خزان الماء وجامع نداء الإسلام من عدم اهتمام كوادر القسم الثامن التابع الى بلدية الاعظمية برفع الانقاض والنفايات المتجمعة في أزقة الحي المذكور، ويقول المواطن حيدر علي الساعدي ان كوادر القسم البلدي المذكور تهتم فقط برفع النفايات والمخلفات من الشارع العام وما جاوره فيما تترك بقية الفروع على حالها تتراكم في اركانها وزواياها اكوام النفايات والفضلات التي تؤدي الى انتشار الامراض والروائح النتنة فضلا عن بشاعة منظرها.

ويتساءل المواطن: ترى متى سنشاهد الحي المذكور خالياً ونظيفاً من الأوساخ وتراكم إطارات السيارات وصفائح البليت المستعمل؟ ويناشد الاخوة في القسم البلدي الثامن في بلدية الاعظمية لمعالجة هذه المشكلة وبذل اهتماما اكثر بازقة وشوارع حي الحكيم.

قضية ورأي

المخدرات وباء فتاك من مظاهره التفكك الاسري

لم يعرف العراق (المخدرات) الا في ثمانينات القرن المنصرم، وتحديدا خلال الحرب العراقية – الايرانية. هكذا بدأ الدكتور الاخصائي بالامراض النفسية (صلاح اكرم العبيدي) حديثه ، موضحا بان دوافع ودواعي تعاطيها وخاصة بين الاوساط الشبابية تكمن اولا في الخوف من المجهول في خضم الازمات الكبرى (الحروب مثلا) حينما تبدو الحياة لديهم ليست بذات جدوى فتضعف الرغبة فيها لدى الفرد او الجماعة، عندذاك تتحول هذه الرغبة الضعيفة الى نوع من العبث.

نتاج الحروب

شاكر المياح

... او بعد سلسلة من الاخفاقات والعجز عن بناء علاقات عاطفية او اجتماعية ، هذا عند اليافعين ، اما الكبار وتحديدا الفئات العمرية المحصورة بين سن (٢٤ – ٣٥) فربما يكون الفشل في مشاريع مالية او تجارية هو الدافع الاساس . في الازمات الكبرى تتعرض البنى الاجتماعية الى هزات عنيفة قد تفصم عرى العلاقات الاجتماعية الرخوة.

لاشك بان الحروب التي خاضها النظام السابق فتحت الابواب على مصاريعها لدخول شتى انواع المخدرات ، ممثلة بالعقاقير التي كانت تعطى للجرحى والمعاقين كمهدئات الآلام ، او اثناء اجراء العمليات الجراحية التي لاتخلو من خطورة ، فراجت سوقها وتحديدا (مذاخر الادوية) الاهلية، ولا استبعد الحكومية منها ، وازدهرت تجارتها ، فصار لها مروجون ومنتفعون ومستوردون وبائعون ، وبالاخص في المناطق الشعبية ذات الكثافة السكانية العالية والتي كانت ترفد ساحات الحروب بالجند والرجال . الصيدليات ، كانت وما تزال هي الطريق الاسهل للحصول عليها . ليس كل انسان قادرا على احتمال الاحباطات والتداعيات النفسية ، والمعيار هنا يعتمد قوة المواجهة معها والمطاولة ، فهي لا تعالج بالادوية او بالتداخلات الجراحية ، بل تحتاج الى فهم حقيقي لجوهر المشكل النفسي ومعرفة الباعث النفسي لتعاطي المخدرات لفرد او لمجموعة افراد ، اما العشرات ، والالاف ، فان الامر يبدو عسيرا من دون جهد استثنائي رسمي واجتماعي واكاديمي ، وتوعوي واجرائي وقانوني ، وحتى امني.

ليس سهلا على شعب مثل الشعب العراقي ان يخوض غمار اربعة حروب مدمرة ومهلكة في مدة ٢٣ عاما ، لم يشاهد فيها المواطن امام ناظريه سوى مناظر الاشلاء والدماء والدمار والفناء من دون ان يتخلخل بناؤه النفسي والاجتماعي والسلوكي ، حتى تلك التي كنا نحسبها ثروة قيمية ، ممثلة بالاخلاق وبالانماط الاجتماعية التي تحترم الذات البشرية ، ناهيك عن اتساع رقعة التخلف والتراجع الكبير في منظومات الوعي المختلفة ، ولا انفي بان استقدام اربعة ملايين مصري ومن بيئات مختلفة كان لوحده كافيا لارباك التوازن الاجتماعي والقيمي والاعتباري واتجاه (بوصلة) الاداء المجتمعي اليومي نحو (الفذلكة والاحتيال والنصب)، وهذا ما اكدته احصائيات السجون منذ عام ١٩٨٥ وحتى عام ٢٠٠٣ ، اذ بلغ عدد سجناء (ابو غريب) اكثر من ١٦٠ الف سجين محكومين على خلفية ارتكابهم جرائم لم يعهدها المجتمع العراقي من قبل ، ومن هذا السجن انطلقت جموع المخدرين والمحتالين والقتلة ومروجي المخدرات والمتاجرين بها.

كل الافات الاجتماعية التي آذت الشعب العراقي نمت وترعرعت في ذلك السجن البغيض ، وحينما اطلق النظام السابق سراحهم ، صاروا وبالا على العراق. ويسترسل فيقول: الحديث عن تفشي ظاهرة تعاطي المخدرات طويل وذو شجون ، اذ يحمل بين طياته وبعد التغيير الذي حدث في العراق اسبابا ودوافع اخرى، كالبطالة، اعمال العنف، الارامل ، اليتامى، الجياع ، نقص الخدمات ، والخوف من المجهول.!

حديث الصورة

نقل بلا سيطرات!!

عدسة: افراح شوقي

انتعش اسلوب النقل عبر الزوارق مابين ضفتي دجلة تخلصاً من الزحام الذي تشهده بغداد يومياً بسبب السيطرات الامنية الكثيرة المتواجدة في الشوارع اضافة الى كثرة اعداد السيارات وضيق الشوارع، وصار لابد من التوجه للنهر كي نخفف الزحام، ماينقصنا هو ان تنتبه الدوائر البلدية المعنية لازالة أكوام النفايات القريبة من الشاطئ ليكتمل سحر المكان.، بعد ان صار منظرها لايسر احداً، والاهم من ذلك توفير الاحترازات الامنية من قبل الدوائر المختصة خوفا من استغلال ضعاف النفوس لغياب السيطرات الامنية.

كاريكاتير..... عادل صبري

نتسلم رسائلكم على عنوان البريد الالكتروني
peopleissues@yahoo.com
او على الهواتف الارضية ٧١٧٨٨٥٩ و ٧١٧٧٩٨٥ الموبايل ٠٧٩٠٣٤٠٥٠٠٢